أثر شبكات التواصل الإجتماعي على التحول الديمقراطى فى مصر

جيهان احمد عبد العال

الملخص:

لقد لعبت وسائل الإعلام الجديد "شبكات التواصل الإجتماعى " ، دورا فى الحراك السياسى الذى شهدته العديد من الدول العربية ، حيث فتحت مواقع التواصل الإجتماعى المجال أمام المواطن العربى كى يكون فاعلا ومؤثرا فى العملية الاتصالية من خلال إيجاد فضاء للتوعية والتعبير عن الرأى ،كما تم توظيفها كبنية تحتية سياسية للحشد و خلق الرأى العام ، لتصبح أداة إعلامية مهمة ذات تأثير سياسى كبير ، و من ثم أنطلقت هذه الراسة للتعرف على مدى تأثير شبكات التواصل الإجتماعي على التحول الديمقراطى فى مصر وذلك من خلال الاعتماد على الأسلوب العلمى الممثل فى أستخدام المنهج المتكامل كأحد المناهج المستخدمة في البحث العلمي، وذلك من خلال الاعتماد على المنهجين (الاستقرائي والاستنباطي) كما تم الاعتماد على عدة من المداخل منها،المدخل التاريخي والقانونى وتحليل النظم بالاضافة إلى المدخل المقارن وقد تم التوصل إلى ان شبكات التواصل الإجتماعى أهتمت بما يحدث فى العالم بشكل عام والاحداث التى وقعت فى المنطقة العربية بشكل خاص ، وقد وظفت كل إمكانيتها فى تغطية أهم الأخبار والأحداث الجارية.

ومن أهم التوصيات ، يجب الاستفادة من انتشار شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة بين الشباب للمساهمة في تشكيل الرأي العام تجاه القضايا المختلفة من خلال تقديم الحكومة وسائل توجيهيه للمواطنين عبر هذه

المواقع.وكذلك العمل على التوعية المستمرة بخطورة الآثار السلبية الناتجة عن ترويج الأفكار الهدامة والإشاعات التي من شأنها خلق الفتنة.

اولا : المقدمة :

أن التطور الكبير الذى طرأ على وسائل الإعلام والأتصال والتكنولوجيا ساهم فى ظهور وسائل إعلام حديثة تميزت بعنصر السرعة فى نقل الخبر والمعلومة ، جعلته يخترق كل الحدود والحواجز بين الدول ،ويصل إلى جميع الناس بما تملكة من قدرات وتقنيات جديدة جعلت العالم أقرب إلى قرية كونية صغيرة مترابطة .

وتلك الوسائل الجديدة عززت دور الإعلام فى المجال السياسى ، فقد أتاحت فرصة لمستخدميه بنقل الأخبار و المعلومات بأسرع وقت وبأقل تكلفة بلا قيود أو رقابة الا بشكل نسبى ، كما تقوم بتقديم التحليل والتفسير لهذه المعلومات بالأضافة إلى أنها تقوم بمهمة التعليم والأعلان والترفية ،حيث أصبح العالم العصري، يعتمد على وسائل الإعلام المتعددة والمتنوعة والمستقلة التي يمكنها أن توفر منصة للنقاش الديمقراطي، وأهمها الإعلام الالكترونى.

لقد تميز الإعلام الالكتروني بصفة خاصة بدور الفرد كفاعل في صياغته وتشكيله وانتشاره، وظهرت الشبكات الاجتماعية كأحد روافد ذلك الإعلام الجديد مع الحرية التي تتيحها في اختيار الموضوع وتحرير النص والحجم وسهولة البث وقلة التكلفة، والقدرة على التحول من الاحتجاج الشخصي لتوجيه الرأي العام والحشد عبر مجموعات أو صفحات على "الفيس بوك"، مما أدى إلى تحول شبكات التواصل الإجتماعى إلى أداة إعلامية مهمة ذات تأثيرفاعل ومؤثر فى الثورات والمظاهرات والاحداث التى شهدتها المنطقة العربية بشكل عام ومصر بشكل خاص .

ثانيا: مشكلة الدراسة:

على الرغم من أهمية الإعلام بشكل عام وشبكات التواصل الإجتماعى بشكل خاص في تدعيم حرية التعبير كما أنها تعتبر أداة اتصال مباشر بين الحاكم والمحكومين، بالإضافة إلى أرتباطها بالثورات العربية ، إلا أن هناك العديد من يدعو إلى عدم المبالغة والتهويل من تأثيرها السياسى ومدى قدرتها على تقديم وتعزيز التحول الديمقراطى ، حيث ان الإعلام يشجع كلا من الإصلاح الديمقراطى وغير الديمقراطى .

ثالثاً: أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من خلال الأرتباط بين شبكات التواصل الاجتماعى و بالأخص موقعى " الفيس بوك وتويتر " وبين أستخدامه فى المجال السياسى على مستوى العالم بشكل عام وفى المجتمع المصرى بشكل خاص ولاسيما استخدامه كأداة للدعوة إلى الأحتجاجات و التظاهر فى ٢٥ يناير ٢٠١١ ، مما يثير أهمية دراسة العلاقة بين أستخدام شبكات التواصل الاجتماعى ومدى تأثيرها علي الرأي العام لدى الجماهير ومن ثم على التحول الديمقراطى فى مصر.

رابعاً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف هي:

١. التعرف على الظروف والمؤشرات التي أسهمت في قيام (مشاركة) شبكات التواصل الاجتماعي بدور سياسي وخاصة في دول ما يطلق عليه الربيع العربي ومنها (مصر)

٢. توضيح أثر شبكات التواصل الاجتماعي في عملية التحول الديمقراطى .

٣. التعرف على العلاقة بين تطور وسائل الاتصال الجماهيري وزيادة الوعي السياسي بما ينعكس على تطوير آليات التعبير عن قيم الديمقراطية.

خامساً: تساؤلات الدراسة:

- **التساؤل الرئيسي:**

ما هو أثر تطور استخدام وسائل الاتصال الجماهيري على التحول الديمقراطى فى مصر ؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية كما يلي:

١. كيف تشكل وسائل الاتصال الجماهيري الثقافة السياسية في المجتمع؟

٢. كيف يمكن حماية المجتمع والدولة من تأثيرات الاستخدام السيئ لوسائل الاتصال الجماهيري الاجتماعي من تأثيراتها السلبية على استقراره؟

٣. التعرف على أهم المعوقات التي يمكن أن تواجه الإعلام بشكل عام وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص؟

سادساً: منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة سوف يتم الاعتماد على المنهج المتكامل كأحد المناهج المستخدمة في البحث العلمي، وذلك من خلال الاعتماد على

المنهجين (الاستقرائي والاستنباطي) وفي إطار الالتزام بفكرة "المنهج المتكامل: "التكاملي" في تحليل الأبعاد المختلفة للظاهرة السياسية محل البحث فتم الاعتماد على عدة من المداخل منها:

١- المدخل التاريخي:

يقوم هذا المدخل على تتبع ظاهرة تاريخية من خلال أحداث تم إثباتها ،حيث لابد من العودة إلى جذور المشكلة وتتبع تسلسل أحداثها حتى ندرك حاضرها واستقراء مستقبلها.

٢- المدخل القانوني:

الذي يعني مدى قانونية ومشروعية التفاعلات من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي سواء الايجابي أو السلبي منها وخضوعها لأحكام القواعد القانونية التي تنظم وتحكم وتضبط عملية الاستخدام.

٣- مدخل تحليل النظم:

وقدم "دافيد ايستون" إطار لتحليل النظام السياسي يرى فيه النظام عبارة عن دائرة متكاملة ذات طبيعة ديناميكية تبدأ بالمدخلات ثم عملية التحويل وتنتهي بمخرجات النظام مع قيام عملية التغذية العكسية، وفي هذه الدراسة ستكون المدخلات هي المطالب والضغوط التي يتلقاها النظام من خلال وسائل الاتصال الجماهيري وعملية التحويل تشير إلى استيعاب أو عدم استيعاب النظام لهذه المطالب والمخرجات هي مدى استجابة النظام للمطالب.

٤- المدخل المقارن:

المقارنة تعد مطلباً رئيسياً في التحليل العلمي لآية ظاهرة سياسية، بل ولمختلف الظواهر الاجتماعية، حيث أن المقارنة عملية ضمنية في أية محاولة للتحقق من صحة الفروض.

المبحث الأول

الأبعاد السياسية لشبكات التواصل الإجتماعي

لعبت شبكات التواصل الإجتماعي أدواراً عديدة سواء كانت سياسية أو إقتصادية أو إجتماعية في حياة الشعوب في كافة أنحاء العالم.

كما كان لها دوراً عظيماً في تمكين الشعوب من التواصل والتفاعل الإجتماعي بين أبناء الوطن الواحد داخل وخارج الدولة، وهو الأمر الذي سهل من حدوث الثورات الشعبية والإنتفاضات الجماهيرية في فترات زمنية متقاربة بعد أن كانت تحدث على فترات زمنية بعيدة عن بعضها بعشرات السنين[أ].

حيث أن ظهور شبكات التواصل الإجتماعي بما لها من تقنيات متقدمة ساعد على زيادة التواصل بين الأفراد للأعداد والتنسيق للثورات والإنتفاضات الشعبية وسهولة نقل المعلومات وتداولها، كما أنه قلل من الرقابة البوليسية التي كانت تحيط العديد من الحركات الشعبية، وذلك بعد أن كان الإعلام القديم يحتكر المعلومة ولديه القدرة على حجب الأخبار التي لا تتناسب مع سياسة النظام.

ومن ثم كان لظهور الأنجازات التقنية الحديثة وتطورها السريع والمتلاحق دوراً في تسهيل وتأمين كافة الخدمات التي تقدم للمستخدمين وبأسعار

زهيدة في متناول الجميع الأمر الذي أدى إلى توفير الأمان للأعداد والتحضير للثورات والإنتفاضات بأقل المخاطر الممكنة.

فاجتاحت الثورات والإنتفاضات الشعبية دول شمال إفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط وهو ما أطلق عليه العديد من الكتابات الغربية بثورة الفيس بوك أو بربيع الديمقراطية أو الربيع العربي أو الموجه الخامسة للتحول الديمقراطي، وهى التي حولت مشاركون وهم أناس عاديون من جيل الشباب إلى أبطال ساهموا فى إسقاط نظم حكم ظلت لعقود متتالية ، كما الحال فى تونس وليبيا ومصر .

نماذج للدور السياسى لشبكات التواصل الإجتماعى:-

أولا :الثورة التونسية:

الفساد و الركود الإقتصادى والأوضاع المعيشية السيئة ،حيث لم يستفيد من النمو الاقتصادى الذى شهدته تونس سوى قلة من بطانة حكم" زين العابدين بن على" بالإضافة إلى تدمير الأحزاب السياسية والنقابات المهنية والعمالية كل ذلك أدى إلى انطلاق الثورة تضامنا مع انتحار بائع متجول جامعى " محمد البوعزيزى " من خلال إضرام النار بجسده فى الشارع [ii].

منذ ذلك الوقت ، بدأت جملة المظاهرات فى بعض المناطق الداخلية إلى ان اتسعت رقعة تلك الاحتجاجات إلى مختلف مناطق البلاد التونسية .

على الرغم من ان نظام " زين العابدين بن على " كان من أشد الأنظمة القمعية فى العالم العربى ، حيث كان يتسم بقبضته الامنية على كافة مناحى الحياة فى تونس بما فية الاتصالات الالكترونية ، فقد كان يضيق على الصحافيين

والاعلاميين ،كما انه منع المراسلين المحليين و الاجانب من السفر إلى " سيى بو زيد" لتغطية الأحداث وفرض حالة من التعتيم عما يحدث[iii].

الا أن هذا القمع والتضييق الإعلامى لم يمنع التونسين من ايجاد البديل المتمثل فى شبكة الآنترنت وبالتحديد موقع التواصل الآجتماعى " الفيس بوك " ، الذى تمكن من خلاله التونسيون الالتفاف على الرقابة والتعتيم الاعلامى وسمحت للكثيرين بنقل كم هائل من المعلومات وصور وفيديو إلى العالم وإلى التونسيين عبر موقع فيس بوك وعبر الانترنت مما ساعد فى إقناع التونسيين بأن الوقت قد حان للخروج إلى الشارع والأنضمام إلى الشباب فى ثورتهم . [iv]

ثانيا : الثورة الليبية :

فى البداية اندلعت انتفاضة الشعب الليبى لتتحول إلى ثورة شعبية ثم تحولت إلى نزاع مسلح على أثر احتجاجات شعبية فى أواخر يناير فى كل من " درنة وبنغازى وبنى وليد " اعتراضا على تأخر تسليم الوحدات السكنية التى كانت الحكومة مسئولة عن بنائها هناك ، ثم تلى ذلك نداء للتظاهرات ضد النظام على مدونة الكاتب الليبى " جمال جرحى " الذى أعتقل فى العاصمة طرابلس فى الاول من فبراير ٢٠١١ [v].

بالاضافة إلى انشاء الناشط " حسن الجهمى " المتخصص فى مجال المعلوماتية يوم الجمعة ٢٨ يناير صفحة على موقع "الفيس بوك " يدعوا إلى أطلاق ثورة فى كافة انحاء ليبيا يوم ١٧ فبراير ، فى ذكرى أحداث بنغازى ٢٠٠٦ * لتجعله يوما للغضب[vi].

وبالتزامن مع ظهور هذه الدعوات على الانترنت وقبل بدء الثورة ألقت السلطات الليبية القبض على المحامى " فتحى تربل " فى بنغازى وهو

المعارض لنظام القذافى والمسؤول عن قضية أهالى ضحايا مجزرة سجن "أبو سليم " ١٩٩٦*

ولقد أندلعت الثورة ولكن قبل اليوم المحدد لها ، حيث خرجت مظاهرة فى مينة بنغازى يوم ١٥ فبراير وأغلبية المتظاهرين كانوا من أهالى شهداء سجن "بو سليم " الذين طالبوا بإسقاط النظام وإسقاط العقيد القذافى شخصيا مما دعا الشرطة إلى استخدام العنف ضد المتظاهرين ، واستمرت المظاهرات حتى صباح اليوم التالى،وسقط العديد من الضحايا ،فكبرت الاحتجاجات وزادت حدة المواجهة من خلال لجوء القذافى للحل الامنى وذلك بعد أن نجح المتظاهرين من فرض سيطرتهم على الشرق الليبى .

ونتيجة للتعتيم الإعلامى الذى فرضة نظام القذافى ،قام المدون الصحفى "محمد نبوس" قناة "ليبيا الحرة " التى تعد أول محطة تليفزيونية أخبارية خاصة ومستقلة ،أنشئت فى الأراضى التى يسيطر عليها " المجلس الوطنى الأنتقالى " تبث عبر الانترنت، حيث تناقلت وسائل الإعلام العالمية الصور الأولى التى نقلها " نبوس " عن الدمار و المعارك التى تدور فى مدينة بنى غازى .[vii]

ثالثا :الثورة المصرية (٢٥ يناير ٢٠١١):

يطلق على ثورة ٢٥ يناير عدة مسميات منها ثورة الغضب المصري أو الثورة البيضاء أو ثورة اللوتس حيث تعتبر ثورة شعبية سلمية بدأت يوم الثلاثاء ٢٥ يناير ٢٠١١ الموافق لعيد الشرطة بمصر، وهو الذي تم تحديده من قبل عدة جهات وحركات من المعارضة المصرية والمستقلين، بينها حركة كفاية وحركة شباب ٦ ابريل وكذلك مجموعات الشباب عبر موقع التواصل الإجتماعي الفيس بوك وكان أشهرها مجموعة (كلنا خالد سعيد) ومجموعة رصد للتظاهر من أجل

التنديد بسياسات الشرطة تجاه المواطنين ثم تحولت إلى ثورة شارك فيها إلى جانب الشباب جميع طوائف الشعب المصري[viii].

- **ثورة ٢٥ يناير وشبكات التواصل الاجتماعي:**

تعد ثورة الخامس والعشرين من يناير أحد أهم الأحداث التي شغلت الرأي العام على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، والتي احتلت حيزا كبيرا من الاهتمام على كافة الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والدينية والإعلامية، شغلت المساحة الكبرى على مستوى وسائل الإعلام العالمية (المطبوعة، المقروءة، المسموعة، المرئية) [ix].

ولقد أحدثت الثورة عدة تغييرات قلبت من خلالها موازين القوى في المنطقة العربية والشرق الوسط بل والعالم اجمع، ووقف العالم كله يتابع سيرها وينتظر النتائج التي يمكن أن تنتج عنها، ولم تكن مواقف الدول العربية والأجنبية إزاء هذا الحدث متساوية خاصة بعدما تمخضت عنها من انقلابات وأحداث ومعطيات لم تكن تخطر في خلد أي مفكر أو متابع لإحداث المنطقة بل وفي ذهن صانعيها، ولكن كانت هناك إرهاصات كثيرة تنبئ بقيام ثورة نتيجة لعدة أسباب تمثلت أهمها الاستبداد السياسي واستغلال النفوذ وتفشي القهر الاجتماعي والفقر الذي ساد شريحة كبيرة من المجتمع.

وقد أطلقت بشكل عام على الانتفاضات الجماهيرية والثورات الشعبية، التي اجتاحت شمال أفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط وما زالت متواصلة، تسميات عديدة منها: (ثورات الفيس بوك، ثورات الربيع العربي، ثورة الياسمين في تونس، ثورة اللوتس في مصر... وغيرها)، وبالرغم من أحقية هذه التسميات نظراً لخصوصية المجتمعات وثوراتها، إلا أن شبكات التواصل الاجتماعي لعبت دوراً كبيراً في هذه التحركات الشعبية، والتي حولت المشاركون وهم أناس

عاديون من جيل الشباب، إلى إبطال صنعوا تاريخ لن يمحى من الذاكرة الإنسانية، وجيل الشباب هذا اختار ان يقف بوجه الحكام ويطالبهم بحقوقه المشروعة ، مستخدماً سلاح العلم والمعرفة والرأي والتكنولوجيا الحديثة، فتحول هؤلاء الشباب إلى صحفيين ومراسلين ومحررين وكتاب من خلال استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي، رغم أن الغالبية العظمى منهم لم يكن يعرف شيئاً عن ماهية شبكات التواصل الاجتماعية قبل تلك الأحداث.

فقد تم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة تفاعلية لنشر وتبادل الأخبار والمعلومات الهامة[x]، و التنسيق لتحديد مواعيد وأماكن الحشود الجماهيرية التي ستنطلق المسيرات منها، إلى آماكن ذات تأثير رمزي على جميع المواطنين كالساحات والميادين العامة، كذلك الإيصال أنباء تلك التحركات الجماهيرية إلى كافة أنحاء العالم، عبر شبكات التواصل الإجتماعية خاصة تويتر والفيس بوك، وأيضاً الهواتف النقالة والفضائيات التليفزيونية، من خلال استعمال كلمات جديدة أضيفت الى قواميس الاتصالات والعمل الصحفي، ومنها ما تختصر على كلمة واحدة كالشفرة مثل: (عاجل، متظاهر، عاجل جداً، ومؤكد) وغالباً ما تستخدم هذه الشفرات في الهواتف النقالة، وكذلك عبارات تستخدم في شبكات التواصل مثل: (يرجى نشره بأسرع وقت، واتصال من ميدان التحرير)، وفي بعض الأحيان تعزز هذه العبارات بمقاطع فيديو تسجل الحدث زمنياً ومكانياً في آن واحد، ويلاحظ أن ذلك برز بشكل خاص في تحركات الجماهير الاحتجاجية في مصر وتونس.

لقد قامت المدونات الإلكترونية في البداية بدوراً في تهيئة الأجواء السياسية للثورة المصرية، حيث ارتبط صعود المدونات المصرية عامي (٢٠٠٤-٢٠٠٥) بالتركيز على حملة رفض توريث الحكم في مصر، حيث كثرت الأنباء عن البدء في إعداد الابن الأكبر للرئيس حسني مبارك لتولي مقاليد الحكم خلفا لأبيه، مثلما حدث في سوريا، فقامت المدونات بإثارة الرأي العام،

والتركيز على الفعاليات المرتبطة بالانتخابات البرلمانية وأول انتخابات رئاسية تعددية، حيث أدى الحراك السياسي الذي شهدته البلاد في ذلك الوقت إلى اتجاه القوى المعارضة إلى التعبير عن آرائها عبر الانترنت باعتباره وسيلة سهلة للتعبير والتفكير، وهو ما ساعد على انتشار المدونات التي حملت آراء المعارضين من مختلف الاتجاهات، حيث ارتبط ظهورها بحركات المعارضة السياسية، مما جعلها ساحة مفتوحة للتعبير عن مختلف التوجهات السياسية.

ثم انتقل التأثير لمواقع التواصل الاجتماعي التي تعاظم دورها في الحياة السياسية وخاصة موقع الفيس بوك بعد ما أنشئ مجموعة (group) شباب ٦ أبريل، والذي دعا فيه مؤسسيه إلى المشاركة مع عمال غزل المحلة في إضراب يوم ٦ ابريل ٢٠٠٨، والتضامن معهم بعد الذهاب إلى الأعمال، أو الجامعات والمدارس للطلبة، وشارك في هذه المجموعة أكثر من (٧١) ألف شخص وهو ما تسبب في أزمة سياسية كبيرة، وأزمة مع مؤسسية ومع الفيس بوك خاصة، وكان له تأثيره غير المتوقع في الحياة السياسية والتي تخطي بها عصر التدوين والمدونون الذين كانوا يمثلون أول طرق الحرية والتعبير عن الرأي[xi].

ولا يمكن إغفال تأثير الثورة التونسية (ثورة الياسمين)، على اشتداد الحركة الاحتجاجية الشبابية في مصر، فقد كانت حافزاً وملهماً لهم وأسلوباً ناجحاً ومجرباً في دعوة أصدقائهم وتحديد مواقع وأزمنة التحرك، إضافة إلى كيفية التعامل مع قوات الأمن، والغازات المسلية للدموع، فانطلقت الشرارة المصرية الأولى يوم الثلاثاء (الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١) ولم يكن أكثر المتفائلين يتوقع أن يتجاوز عدد المتظاهرين في ميدان التحرير الألف.

كان ذلك في صباح اليوم الأول من الثورة، وفي مساء ذلك اليوم هدأ الوضع في الميدان مرة أخرى، وكان البعض يخشى من هجوم أمنى ، كما أن

البعض وخصوصاً من (شباب ٦ ابريل) وأعضاء صفحة (كلنا خالد سعيد) على الفيس بوك اتفقوا على الاعتصام مجدداً في اليوم الذي يليه[xii].

وبشكل عام تصاعدت أيام الغضب لتبلغ ذروتها بعد (١٨) يوماً من الاحتجاجات الصاخبة والحشود الجماهيرية الكبيرة في (ميدان التحرير)، والتي قدم خلالها الشباب المصري العديد من الضحايا والجرحى، فكان يوم (الحادي عشر من فبراير ٢٠١١)، يوم النصر بتنحي رأس النظام (حسني مبارك) عن الحكم أمام غضب ونقمة الجماهير، التي كانت تطالبه بالرحيل ولا شيء غير الرحيل، وبهذا سجل الشباب المصري انعطافة ثورية حادة في مفهوم العمل السياسي وتقاليد الحكم المتخلفة[xiii].

وفي يوم ١١ فبراير ٢٠١١ ظهر عمر سليمان نائب الرئيس المصري حينذاك على شاشة التليفزيون المصري في بيان له، ليعلن تخلي مبارك عن سلطته كرئيس للجمهورية وتكليفه المجلس الأعلى للقوات المساحة بإدارة شؤون البلاد[xiv].

وبهذا ازدادت أهمية هذه الشبكات الاجتماعية وازدادت معها في نفس الوقت إعداد المشتركين الجدد فيها وخصوصاً في العالم العربي، الذي لم يعر أهمية لهذه المواقع قبل استخدامها من قبل الشباب الثائر في كافة البلدان العربية ومنطقة الشرق الأوسط، وقدرت وسائل الإعلام في تغطيتها لأحداث الثورة المصرية، إن حوالي ربع الشعب المصري يقبلون يومياً على شبكات التواصل الاجتماعي لمعرفة الأخبار وتطورات الأحداث وتلقي التعليمات والتحضير للأيام الاحتجاجية القادمة.

وهذا بدوره انعكس ايجابياً على الشبكات الاجتماعية ذاتها، وخصوصاً شبكة (الفيس بوك) فبعد أسابيع قليلة من بدأ الثورات الشعبية التي اندلعت

شرارتها في تونس وانتقلت منها إلى مصر ثم اليمن وليبيا وغيرها من دول المنطقة العربية، أعلن المسئولون عن الموقع الاجتماعي الأكثر شهرة في العالم اليوم (الفيس بوك)، عن ارتفاع قيمة الموقع إلى (٦٥) مليار دولار، محققاً رقماً قياسياً في القيمة المادية لأي موقع اجتماعي على شبكة الانترنت، ومؤشراً إلى دلالة كبيرة على التوسع الكبير الذي انجزه الموقع كوسيلة اتصال اجتماعي يسهم في إثراء العلاقات الاجتماعية والمعلوماتية بين ملاين البشر في أرجاء العالم[xv].

وقد تضمن الاعتماد على الشبكات الاجتماعية في إدارة أنشطة وفعاليات الثورة ست مراحل خلال الفترة من (١٠ يناير الى ١٠ فبراير)، ولقد تضمنت كل مرحلة أداء من الثوار في مقابل أداء السلطة والنظام تلك المراحل هى[xvi]:

- **المرحلة الأولى: التخطيط والحشد:**

وفيها كان الشباب يستخدم الشبكات الإجتماعية لجمع المواطنين وخاصة فئة الشباب للمشاركة في فعاليات الاحتجاج في يوم عيد الشرطة على الممارسات القمعية، وتقييد الحريات في المجتمع بشكل عام.

- **المرحلة الثانية: الغضب المسالم:**

وفيها كان التركيز على سلمية المظاهرات والتأكيد من خلال الرسائل الاليكترونية على الشبكات الإجتماعية على ضرورة ضبط النفس وعدم استخدام أي شكل من أشكال العنف أو الصدام مع الشرطة.

- **المرحلة الثالثة: عدالة القضية:**

وفيها كان الثوار يركزون على نشر المعلومات للعالم الداخلي والخارجي حول اعتصامهم والتأكيد على أنه حق مكفول لهم إضافة إلى كشف الممارسات القمعية وتقييد الحريات ضدهم.

- **المرحلة الرابعة: الثبات على المبدأ:**

وفيها تم استخدام مواقع التواصل الإجتماعي لما سماه البعض الثبات على المبدأ، لدعم المتظاهرين، وحثهم على الاستمرار في التظاهر.

- **المرحلة الخامسة: التركيز على الهدف:**

وفيها كان الثوار يوظفون الفيس بوك في التوعية السياسية وبث الإصرار والتأكيد على مطلب تنحي القيادة السياسية للبدء في تحول حقيقي نحو الديمقراطية.

- **المرحلة السادسة: الرحيل:**

وفيها نظم الثوار جمعة الغضب من اجل التمهيد للزحف على القصر الرئاسي وإجبار الرئيس على التنحي بالقوة.

ويتضح أن مجريات الأحداث في الثورة المصرية والدور الذي لعبته وسائل الإعلام الحديثة، والظهور القوى للإعلام الجديد أو الإعلام الشعبي أو البديل، أثبتت مجتمعة إن هذا الإعلام يحمل طابعاً تقدمياً قياساً بالإعلام القديم السائد، الذي كان يحتكر المعلومة ويحجب الأخبار وتطورات الأحداث التي لا تناسب وسياسته الإعلامية عن جمهور المتلقين، وقد جاء إعلام الجديد خاصة الشبكات الاجتماعية، ليسمع صوته إلى كل من يريد أن يسمع من السياسيين والإعلاميين والمعنيين وإلى كافة المهتمين من سائر الناس، ويسقط بقوة أباطرة الإعلام الرسمي ومؤسساتهم القمعية، الذين كانوا يتحكمون بالوسائل الإعلامية ويسيرونها حسب رغباتهم وتوجهاتهم السياسية الإعلامية.

وعلى الرغم أن ثورة شباب مصر جاءت بعد ثورة شباب تونس، إلا أن تفاعلاتها أخذت منحنى جديداً لأهمية ودور مصر الفاعل في منطقة الشرق

الأوسط، وسعة مساحتها وإمكانياتها السياسية والعسكرية والاقتصادية والبشرية، التي يعتبرها العرب رأس الحربة في مواجهة التحديات التي تضر بمصلحة الأمة العربية وقضاياها المصيرية، وكذلك ريادتها الثقافية والفنية خصوصاً، وقدرتها العلمية والتكنولوجية[xvii].

كل هذه الأسباب وغيرها أعطت الثورة الشبابية المصرية أهمية كبرى وموقعاً متميزاً وحافزاً كبيراً للشباب العربي الذي يتطلع إلى حياة أفضل في بلدانهم، وقد أصبح المثل الثوري للشباب المصري يتردد في كافة الوسائل الإعلامية الشعبية والمدونات الإلكترونية والمواقع الشخصية، لغالبية الشباب في المنطقة العربية وشمال أفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط، وشاهد العالم أجمع انتفاضات مماثلة في العديد من بلدان المنطقة امتدت من المحيط إلى الخليج بأشكال متعددة، وقد حققت بعضها نجاحات جزئية وبعضها ما زالت متعثرة وأخفق البعض الآخر، ولكن كما أثبتت مجريات التاريخ على مر العصور، بأن النصر دائماً حليف الشعوب.

- **أسباب ثورة ٢٥ يناير:**

هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى قيام ثورة ٢٥ يناير، بعضها أسباب داخلية وأخرى خارجية ويمكن التعرض لأبرزها على النحو التالي:

أ- الأسباب الداخلية :

توجد مجموعة من الأسباب الداخلية التي أدت إلى اندلاع ثورة ٢٥ يناير هي:

١- **أسباب سياسية وأمنية** :

- **سطوة وقسوة معاملة الشرطة :**

سياسة القمع الدائمة للمواطنين من قبل أجهزة الشرطة والمعاملة القاسية التى قد تصل إلى حالات تعذيب المواطنين ، تعد من أهم الاسباب المباشرة التى أدت إلى أندلاع المظاهرات التى تحولت إلى ثورة ، ومن أهم وأخر حالات التعذيب التى أدت إلى الوفاة وأثارت الرأى العام [xviii].

- **مقتل الشاب خالد محمد سعيد:**

كان المواطن المصري خالد محمد سعيد قد قتل في الاسكندرية في ٦ يونيو عام ٢٠١٠ بعد أن قيل أنه تم تعذيبه حتى الموت على أيدي اثنين من مخبري قسم شرطة سيدي جابر، ولم يتم البت في قضيته بنفي أو إثبات الاتهام بالقتل على أيديهم، حيث أن تقرير الصفة التشريحية الثاني جاء موافقا لذلك بعدما أمر النائب العام المصري بإعادة تشريح الجثة، مما آثار احتجاجات واسعة دون أن يصدر الحكم في القضية التي أثارت جدلا كبيرا مثلت بدورها تمهيدا هاما في اندلاع الثورة.

- **مقتل الشاب سيد بلال:**

سيد بلال مواطن مصري يقطن في الاسكندرية اعتقله رجال جهاز أمن الدولة هو ومن معه الكثير من السلفيين للتحقيق معهم في تفجير كنيسة القديسين وقاموا بتعذيبه حتى الموت، وكانت الشرطة المصرية قد اقتادت سيد بلال من مسكنه فجر الأربعاء ٥ يناير ٢٠١١ وأخضعته للتعذيب ثم أعادته إلى أهله في اليوم التالي جثة هامدة دون إبداء أي أسباب، يبلغ سيد بلال من العمر ٣٠ عاماً وحاصل على دبلوم صناعي، عمل في شركة بتروجيت للبترول حتى عام ٢٠٠٦ حين اعتقل وأودع سجن ليمان أبي زعبل، كان يشتغل عامل لحام، وهو أب لطفل عمره سنة وشهران، وكأن السلفيين وآخرين من قوى المعارضة قد

تظاهروا يوم الجمعة ٢١ يناير ضد مقتل سيد بلال واقتصرت على المساجد بعد صلاة الجمعة على أن يكونوا مع أشقائهم من الشباب المصري يوم ٢٥ يناير ليطالبوا باستقالة وزير الداخلية حبيب العدلي ومحاسبته على مقتل سيد بلال و مطالبته بإلغاء قانون الطوارئ.

- **استبدادية الحكم ومحاولة التوريث وذلك من خلال :**

هيمنة الدولة والحزب الوطنى على مؤسسات الدولة وخاصة الإعلام ، حيث أن أواخر عهد الرئيس مبارك أتسم الإعلام فيه بأنه أصبح أداة فى يد النظام ، مما أدى إلى فقد مصداقيته بالنسبة للمواطنين بالاضافة إلى محاولة التوريث ، من خلال زرع جمال مبارك فى الحزب الوطنى .

عدم توافر احزاب معارضة حقيقية ، حيث أنها كانت عبارة عن أحزاب صورية أطلق عليها البعض أحزاب كارتونية أو ديكورية والحزب الوحيد الذى يماك القوة والنفوذ والتأثير بالدولة هو حزب النظام الحاكم .[xix]

- **قانون الطوارئ:**

نظام الحكم في مصر هو جمهوري نصف رئاسي، عاش تحت قانون الطوارئ لمدة تزيد عن الثلاثين عام، وقانون الطوارئ (قانون رقم ١٦٢ لعام ١٩٥٨) المعمول به منذ سنة ١٩٦٧ باستثناء فترة انقطاع لمدة ١٨شهراً في أوائل الثمانينات.

مؤيدو الديمقراطية في مصر يرون أن قانون الطوارئ يتعارض مع مبادئ وأسس الديمقراطية والتي تشمل حق المواطنين في محاكمة عادلة وحقهم في التصويت لصالح أي مرشح أو لأي طرف يرونه مناسباً لخدمة بلادهم.

- **تفجير كنيسة القديسين:**

هي عملية إرهابية حدثت في مدينة الاسكندرية وسط الاحتفالات بعيد الميلاد للكنائس الشرقية، فبعد حلول السنة الجديدة بعشرين دقيقة حدث انفجار كبير أمام كنيسة القديسين بمنطقة سيدي بشر، مما أوقع ٢٤ قتيلاً وأصيب ٩٧ شخصاً "بينهم مسلمين" وتعتبر هذه الهجمات أول عملية إرهابية بهذا الشكل المروع تحدث في تاريخ مصر، وقبل العملية بفترة قام تنظيم القاعدة باستهداف كنيسة في بغداد وهدد الكنائس في مصر من خلال البيانات التي أصدرها وصرح فيها بذلك الأمر، وقبل التفجير بأسبوعين نشر على بعض المواقع المتطرفة دعوة إلى تفجير الكنائس في مصر وتم وضع عناوين أكثر من كنيسة في مصر منهم كنيسة القديسين، إضافة إلى شرح الطرق والأساليب التي يمكن بها صناعة المتفجرات بصورة يدوية.

تفجير كنيسة القديسين أحدثت صدمة كبيرة في مصر وفي العالم أجمع، واعتراضا على تلك التفجيرات، حيث احتج المئات من المسيحيين في الشوارع، وانضم وتلاحم معهم عشرات المسلمين، الأمر الذي أدى إلى حدوث بعض الاشتباك بين الشرطة والمحتجين في الاسكندرية والقاهرة، وهتفوا بشعارات ضد حكم الرئيس مبارك نتيجة التراخي الأمني [xx]، وعدم الاهتمام بالحماية الأمنية إلا لرموز النظام ومصالحه الشخصية.

ب- اسباب اقتصاية :-

سوء الاحوال الاقتصادية، فأنتشار الفقر والبطالة داخل مصر بشكل كبير ،حيث يوضح مركز الراسات الاستراتيجية بصفحة الاهرام أن نسبة البطالة فى بداية الثمانينيات كانت ٣% بينما عام ٢٠٠٦ وصلت إلى ٢٩% .[xxi]

وأصبح هناك فوارق فى نمط الحياة والدخل مثير للقلق بشكل متزايد ، فزادت أعداد المناطق العشوائية أضعافاً مضاعفة، ووفقاً لمركز المعلومات ودعم القرار، أصبح هناك أكثر من ألف منطقة عشوائية فى مصر أنتشرت بين ٢٠ محافظة وبلغ عدد سكانها ١٧,٧ مليون نسمة .[xxii]

- **تصدير الغاز المصري لإسرائيل:**

منذ عام ٢٠٠٤ أبرمت مصر أربعة عقود تقوم بموجبها بتصدير الغاز الطبيعي لإسرائيل بسعر أقل بأضعاف من سعر السوق حيث تشترى اسرائيل الغاز المصرى بثلاثة دولارات للمتر المكعب فى حين يبلغ سعره بالسوق العالميى ب١٢ دولارا وأن ٣٧% من الطاقة الكهربائية التى تنتجها شركة الكهرباء الاسرائيلية تعتمد على الغاز المصرى [xxiii] ،ويمتد العمل بهذه العقود حتى عام ٢٠١٣، ولقد تسببت هذه العقود في أزمات سياسية كبيرة للحكومة المصرية بسبب معارضة خبراء بترول وسفراء سابقين لها، حيث أن التصدير يبدأ في حالة وجود فائض وهو ما لم يتوفر في مصر.

واعتبر هؤلاء تلك العقود إهدار للمال العام ومجاملة لإسرائيل فضلاً عما يشوبها من فساد وعدم شفافية، وهو ما دعا المحكمة الإدارية بمصر إلى أن تصدر أحكامها ببطلان قرار وزير البترول، كما طالبت المحكمة الحكومة المصرية بإعادة النظر في أسعار التصدير.

ج- المواقع الاجتماعية على شبكة الانترنت:

قام شباب مصري بإنشاء صفحة بعنوان"كلنا خالد سعيد" في الموقع الإجتماعي فيس بوك على شبكة الانترنت، وكان خالد سعيد قد قتل في الاسكندرية في ٦ يونيو عام ٢٠١٠ بعد أن تم تعذيبه حتى الموت على أيدي اثنين من مخبري الشرطة في قسم سيدي جابر مما أثار احتجاجات واسعة مثلت

بدورها تمهيدا هاما لاندلاع الثورة، كما تم الدعوة من خلال الصفحة على موقع الفيس بوك إلى مظاهرات يوم الغضب في ٢٥ يناير عام ٢٠١١ وكان له دور كبير في التنسيق مع الشباب المصري لتفجير الثورة في ٢٥ يناير.

فالثورة عندما بدأت يوم ٢٥ يناير كانت مكونة من الشباب الذين شاهدوا صفحة كلنا خالد سعيد على موقع الفيس بوك أو شباب الفيس بوك ومن ثم تحولت إلى ثورة شارك فيها جميع طوائف الشعب المصري.

ثانياً: الأسباب الخارجية:

هناك مجموعة من الأسباب الخارجية التي ساهمت في حدوث ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ هي:

١- الثورة التونسية وظاهرة البوعزيزية في مصر:

- **الثورة التونسية :**

لقد أطلق عليها ثورة الياسمين، جاءت هذه الثورة نتيجة لتفشي ظاهرة الفساد السياسي والإداري، وما نتج عنها جراء فقدان المعيلين للكثير من العوائل، من تحطم الأواصر الاجتماعية وتفكك الروابط العائلية وتدني القيم الأخلاقية، وهذا ما توافق مع إرادة الحكام في السعى لتهميش المجتمعات وتفكيكها حتى يسهل قيادتها.

لقد استفاد الشباب التونسي في بداية تحركهم من المعلومات التي سربها موقع (ويكيديليكس) الالكتروني، عن رسالة سفير الولايات المتحدة الأمريكية في تونس، التي تحدث فيها عن الثروة الطائلة التي يمتلكها الرئيس التونسي (زين العابدين بن على) وزوجته، فكانت تلك الرسالة مادة دسمة تلاقفها المحتجون

ونشروها على مواقعهم في الفيس بوك وتويتر واليوتيوب والمسنجر والهواتف المحمولة وفي الشبكات الإجتماعية الأخرى، الأمر الذي أدى إلى إقبال ملفت من الشباب على هذه المواقع، فحفزت فيهم تلك المعلومات إلى جانب الوضع المتردي في البلاد عموماً روح الانتفاضة والثورة وكانت الجماهير الشبابية مهيأة للانطلاق من أول إشارة تظهر، فجاءت الشرارة الأولى من إقدام الشاب "محمد البوعزيزي " بائع الخضار الذي يحمل شهادة جامعية وعاطل عن العمل على حرق نفسه[xxiv]، احتجاجاً على مصادرة أحد رجال الشرطة لعربة الخضار التي كانت مصدر رزقه، هذا الحدث المأساوي دفع بالشباب التونسي إلى النزول إلى الشوارع متحدين قمع السلطة مستخدمين الفيس بوك سلاحاً فعالاً في تجمعاتهم واحتجاجاتهم السلمية، مستغلين عدم وجود رقابة على شبكات التواصل الاجتماعي في تونس في ذلك الوقت.

- **ظاهرة البوعزيزية في مصر:**

قبل أسبوع من بداية أحداث ثورة ٢٥ يناير، قام أربعة مواطنين مصريين يوم الثلاثاء ١٨ يناير عام ٢٠١١ بإشعال النار في أنفسهم بشكل منفصل احتجاجاً على الأوضاع المعيشية والاقتصادية والسياسية السيئة منهم.

- أحمد هاشم السيد (من الاسكندرية)
- محمد عاشور سرور (من القاهرة)
- كما يوجد فرد آخر قام بتخيط فمه واعتصم أمام نقابة الصحفيين مطالباً بإسقاط وزير الصحة السابق حاتم الجبلي، وتلك الأحداث أتت احتذاء المواطن التونسي محمد البوعزيزي الذي أشعل الانتفاضة التونسية بإحراق نفسه.

وقد أطلق بعض علماء الإجماع والكتاب الصحفيون اسم ظاهرة البوعزيزية على الحوادث المتكررة في الوطن العربي، والتي يحرق فيها المحتجون أنفسهم تقليدا لمحمد البوعزيزي احتجاجا على البطالة والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السيئة.

وقد أمتدت هذه الظاهرة إلى عدة دول عربية على الرغم من أن ظاهرة البوعزيزية ظاهرة يخجل التاريخ من ذكرها إلا أنها هي التي أدت إلى إطلاق شرارة الثورات العربية وإسقاط الأنظمة الديكتاتورية في عدة دول عربية.

١- مخطط تقسيم المنطقة العربية : (القوة الناعمة فى سياسات بعض الدول الدولية والاقليمية تجاه مصر)

تعد القوة الناعمة " الإعلام " أحد أهم وسائل الدول فى تحقيق سياستها داخليا أو خارجيا ولعل من أكثر الدول أستخدام للقوة الناعمة فى تحقيق أهدافها هى الدول الكبرى وبالاخص الولايات المتحدة الامريكية تهدف الى أستخدام الاعلام (القوة الناعمة) كسلاح جديد للسيطرة على دول العالم ليحل محل استخدامها للسلاح التقليدى .

حيث لم تعد القوة العسكرية التى تمتلكها الجيوش وحدها هى التى تقرر مصير الحروب وإنما المعلومات التى يملكها كل طرف حول الطرف الاخر ومدى سرعة أنتشارها وتأثيرها ،تلعب دورا كبيرا فى السيطرة على الشعوب الاخرى .

وهذا ما أكد عليه تقرير رقم ١٣٥٢ لعام ١٩٦٤ والذى تم مناقشته والموافقة عليه فى الكونجرس الامريكى فى دورته رقم (٨٨) والذى يؤكد على ما يلى :

" يمكننا أن نحقق بعض أهداف سياستنا الخارجية من خلال التعامل مع شعوب الدول الاجنبية بدلا من التعامل مع حكوماتها من خلال أستخدام أدوات وتقنيات الاتصال الحديثة ويمكننا اليوم أن نقوم باعلامهم والتأثير فى أتجاهاتهم بل وممكن فى بعض الاحيان نجرفهم ونجبرهم على سلوك طريق معين ، والذى يؤدى بالنهاية إلى ان هذه المجموعات بامكانها أن تمارس ضغوط ملحوظة وحاسمة فى نفس الوقت على حكوماتها ."[xxv]

وهو المخطط الذى تقدم به "برنارد لويس " مستشار وزير الدفاع الامريكى فى شئون الشرق الأوسط إلى الكونجرس الامريكى والذى حظى على الموافقة بإجماع الاعضاء عليه عام ١٩٨٣، و من ضمن أهداف المشروع الامريكى الذى تم اعتماده وإدراجه فى ملفات السياسة الامريكية الإستراتيجية لسنوات مقبلة متمثل فى تقسيم مصر إلى أربع دويلات

أ- سيناء وشرق الدلتا : تحت النفوذ اليهودى ، وذلك لتحقيق حلم اليهود من النيل إلى الفران .

ب- الدولة النصرانية : عاصمتها الإسكندرية ، وهى ممتدة من جنوب بنى سويف حتى جنوب أسيوط واتساعها غربا لتضم الفيوم ، وتمتد فى خط صحراوى عبر وادى النطرون لترتبط بالإسكندرية .

ت- دولة النوبة : المتكاملة مع الاراضى الشمالية السودانية وعاصمتها أسوان تربط الجزء الجنوبى الممتد من صعيد مصر حتى شمال السودان بأسم بلاد النوبة بمنطقة الصحراء الكبرى لتلتحم مع دولة البربر ، التى سوف تمتد من جنوب المغرب حتى البحر الاحمر .

ث- مصر الاسلامية : عاصمتها القاهرة ، الجزء المتبقى من مصر، يراد

ج- لها أن تدخل فى نطاق إسرائيل الكبرى التى يطمع اليهود فى انشائها .[xxvi]

الخلاصة والتوصيات:

أولاً: الخلاصة:

يمكن أن نوجز خلاصة النتائج التي توصلت إليها الباحثة حول أثر شبكات التواصل الاجتماعي علي التحول الديمقراطى فى مصر كالتالي:

- تبين انه مع انتشار وتنوع وسائل الإعلام ودخولها كل بيت واقتحامها كل المجالات، أصبحت تمثل الأساس لحياة الأمم والشعوب، إلى حد لا يمكن التصور معها أن تعيش أمة أو شعب بدون وسائل الإعلام، ومن ثم زادت من تبعية الإنسان لها.

- و أتضح أن وسائل الإعلام من خلال ما تبثه من أخبار وبرامج فكاهية وبرامج متنوعة أخرى أصبحت قادرة على إزالة قيم وتثبيت قيم أخرى بدلاً منها، وهذا ما عبر عنه الكاتب الفرنسي "دنيال كوني" حينما قال "لم تعد الوظيفة الوحيدة لوسائل الإعلام تقديم المعلومات، لكنها تقوم أيضاً بالترفيه وجذب الجمهور إلى مواضيع وتوجيه أحكامه وتحضير استعداداته وتكوين المعتقدات والكشف عن الممارسات ونقد القرارات[xxvii].

ومن ثم فإن الهدف الأساسي لعملية الاتصال (الإعلام) هو التأثير على وعي الإنسان وتوجيه سلوكه وهو ما دعا القائمين على عملية الاتصال إلى استخدام أساليب وأنماط مختلفة للإعلام بهدف خدمة أهدافهم، حيث أن الإعلام الناجح هو القادر على زيادة وعي الجماهير يشكل قوة حقيقية تؤدي إلى تحويل الوعي الجماهيري إلى قوة مادية تنعكس أثاره على المجتمع.

شبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت، والتي كان بداية ظهورها في الولايات المتحدة الأمريكية على مستوى التواصل بين زملاء الدراسة ثم تطورت هذه المواقع وتعدد أنواعها وأشكالها ما بين شبكات اجتماعية كبيرة ومدونات كما ظهر الفيس بوك وتويتر، لم يكن موقع الفيس بوك في بداياته أكثر من مجرد أداة لقضاء وقت الفراغ الزائد لدى الشباب وخاصة في الدول النامية جراء البطالة ولكن ما لبث أن اختلفت هذه الصورة حينما أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي مقصداً للعديد من المشتركين الذين وجدوا فيه متنفساً للتعبير عن آرائهم السياسية التي أحياناً لا يستطيعون الجهر بها.

وفي مصر أدرك الشباب لأهمية التقنيات التكنولوجية الحديثة فى تسهيل عمليات التواصل وما توفرة من تقنيات حديثة من سرعة فى نقل الاخبار و قلة التكلفة ، لذا تم أستخدام هذه المواقع وخاصة موقعى " الفيس بوك وتويتر " ،فى تنظيم المقابلات بالاضافة إلى نقل وتبادل المعلومات والوثائق ،كأحدث وأفضل أسلحة تكنولوجية افتراضية لقهر التحديات .

ونتيجة لتعاظم دور شبكات التواصل الاجتماعى ، أدرك القادة فى جميع المستويات أهمية أستخدامه ، لذلك أنشأ المجلس الأعلى للقوات المسلحة حسابا خاصا بأسم "الصفحة الرسمية للقوات المسلحة على موقع الفيس بوك " بهدف بث كافة البيانات الصادرة عن المجلس ولمخاطبة الشعب المصرى ولمتابعة الاحداث .

وبذلك ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي بدوراً كبيراً في عملية التحول الديمقراطي في العديد من الدول العربية ومنها تونس ومصروليبيا وذلك من خلال إيجاد وعي تراكمي بالمشكلات المحيطة بالمواطنين.

ثانياً: التوصيات:

بما أن توثيق العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي وتنميتها للوعي السياسي من الأمور الهامة والضرورية لذا خرجت الباحثة بمجموعة من التوصيات أهمها:

١. يجب الاستفادة من انتشار شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة بين الشباب للمساهمة في تشكيل الرأي العام تجاه القضايا المختلفة من خلال تقديم الحكومة وسائل توجيهيه للمواطنين عبر هذه المواقع.

٢. التوعية المستمرة بخطورة الآثار السلبية الناتجة عن ترويج الأفكار الهدامة والإشاعات التي من شأنها خلق الفتنة.

٣. لابد من تنمية وسائل الإعلام الأخرى من كتب ومجلات وصحافة وإذاعة وتليفزيون لأنه يكمل ويدعم الإعلام والأتصال وبالتالي يساهم في تنمية الوعي لدى الجمهور وخاصة الوعي السياسي ليوجد جمهوراً يتفهم ويعي معنى الحرية والمحافظة عليها.

المراجع:

١. محمود الرشيدى، الانترنت"الفيس بوك" ثورة ٢٥ يناير نموزجا، الدار المصرية اللبنانية ، طبعة أولى ، ٢٠١٢ ،ص ٩ .
٢. بوحنية قوى ،كاريزما الشارع التونسى وقوة التغيير السياسى ،مجلة الديمقراطية ، القاهرة ، العدد٤٢ ، ٢٠١١ ، ص ١٤٤ .
٣. أسماء بن جبارة ، دور موقع التواصل الاجتماعى " فايسبوك " فى الثورة التونسية متاحة على الرابط
file:///C:/Users/Ismailia%20Laptop/Desktop/%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%84%D9%89%20%20%D8%AF%D9%88%D8%B1%20%D9%85%D9%88%D9%82%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%20'%D9%81%D8%A7%D9%8A%D8%B3%D8%A8%D9%88%D9%83'%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9.
. A%D8%A9.
٤. دور شبكات التواصل الاجتماعى فى الربيع العربى ، متاحة على الرابط-http://www.mc-doualiya.com/articles/20111229-social
events-shaped- media-facebook-twitter-youtube-arab-spring-2011
٥. زياد عقل ، الثورة الليبية ،سقوط النظام وأولويات بناء الدولة ، كراسات استراتيجية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، القاهرة ، العدد٢١٩ ،٢٠١١ ، ص ص ١٥- ١٦ .

*وهى مجزرة أخرى حدثت على أثر أزمة الرسوم المسيئة للرسول علية السلام والتى خرج ردا عليها مئات المواطنين يوم الجمعة ١٧ فبراير وأتجهوا إلى القنصلية الايطالية محاولين اقتحامها ،كما قام أحد الشباب بحرق العلم الايطالى مما ترتب علية تصدى الاجهزة الامنية للمتظاهرين وقد أوقعوا ١١ قتيل مما لايقل عن ٣٥ جريحا ، انظر https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9_17_%D9%81%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%8A%D8%B1#cite_ref-.D8.A7.D9.84.D8.AF.D8.B9.D9.88.D8.A7.D8.AA2_36-0

*هى تعد أحد أبرز حالات العنف وانتهاكا لحقوق الانسان فى عهد القذافى ، حيث شهد سجن "أبو سليم " -الذى يعد أكثر سجون ليبيا احكاما وتحصينا ،و الذى لا يخضع فى إدارته لوزارة العدل بل يدار مباشرة من طرف الآمن الداخلى – تمرد عدد كبير من السجناء الرأى الذين طالبوا بأن يحاكما بشفافية بدلا من اعتقالهم ولقد استطاعوا أن يسيطروا على جزء من السجن وطرد الحرس منه ، مما ترتب عليه اقتحام الاجهزة الامنية الليبية للسجن وقتل نحو ١١٧٠ سجين ولأخفاء الجريمة قامت بدفن الجثث فى باحات السجن ومقابر متفرقة من ضواحى طرابلس لمزيد من التفاصيل أنظر: المرجع السابق .

٦. المرجع السابق
٧. دورشبكات التواصل الاجتماعى فى الربيع العربى ، متاحة على الرابط-http://www.mc-doualiya.com/articles/20111229-social-media-facebook-twitter-youtube-arab-spring- ،مرجع سابق .
٨. حسين عبد الواحد، ثورة مصر ١٨ يوم هذت العالم، دار أخبار اليوم، القاهرة ٢٠١١، ص ١١٢.
٩. محمود مصطفى، وآخرون، ثورة ٢٥ يناير حياة شعب، بناء للإعلام والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١١، ص ٤١
١٠. محمدالرشيدى ، الإنترنت & Face book ، ثورة ٢٥ يناير نموذجا ، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص ص ٤٢ -٤٣ .
١١. لمزيد من التفاصيل أنظر : السيد ياسين ، ثورة ٢٥ يناير بين التحول الديمقراطى والثورة الشاملة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠١١.

١٢. حسين عبد الواحد ، ثورة مصر ١٨ يوم هزت العالم ، دار أخبار اليوم ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص ص ١٨ – ١٩ .
١٣. المرجع السابق ، ص ص ١٩ -٢٠ .
١٤. الحسينى الحسينى المعدى ، ثورة ٢٥ يناير ..انتفاضة شعب .. وسقوط فرعون ، دار الخلود للتراث ، القاهرة ،٢٠١١ ، ص ١٩٦ .
١٥. المرجع السابق
١٦. راجع كل من :
- محمد الشماع ، أيام الحرية فى ميدان التحرير ، ثمانية عشر يوما غيرت وجه مصر ، شمس للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص ص ١٥ – ١٦ .
- حسين عبد الواحد ، مرجع سابق ، ص ٢٠ .
١٧. محمد الشماع ، مرجع سابق ، ص ص ١٦ -١٧ .
١٨. فتحى شمس الدين ، مرجع سابق ، ص ٢٤٤ .
١٩. ياسر محمد على لوز ، دور المؤسسة العسكرية المصرية فى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة الازهر ،غزة ، ٢٠١٣ ، ص ٧٥
٢٠. حسين عبد الواحد ، ثورة مصر ١٨ يوم هزت العالم ،دار أخبار اليوم ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص ١١٢ .
٢١. عماد ناصف ، محاكمات الثورة ، المنظمة العربية للاصلاح الجنائى ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص٢١ .
٢٢. على خليفة الكوارى ، عبد الفتاح ماضى (تحرير) ، الديمقراطية المتعثرة ، مسار التحركات العربية الراهنة من أجل الديمقراطية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، الطبعة الأولى ،مارس ،٢٠١٤ ، ص ١٢٠ .
٢٣. المركز العربى للابحاث ودراسة السياسات ، تقدير الموقف الأسرائيلى من الغاء صفقة الغاز المصرى " تداعيات ودلالات" ، مايو ٢٠١٢ .
٢٤. محمود مصطفى ،ناصر أبو عامر ، عصام جمعة ، ثورة ٢٥ يناير حياة شعب ، بناء للإعلام والنشر والتوزيع ، القاهرة ،٢٠١١، صص٤١-٤٢ .
٢٥. رافت مهند عبد الرزاق ، دور مواقع التواصل الاجتماعى فى تشكيل الوعى السياسى ،دراسة ميدانية لحالة الحراك الشعبى فى العراق على عينة من طلبة جامعات كل من

الموصل والانبار وتكريت للفترة من ١-٣-٢٠١٣ ولغاية ١-٦-٢٠١٣ ' رسالة ماجستير منشورة ، جامعة البترا الاردنية ،كلية الأداب والعلوم ، قسم الصحافة والاعلام ،٢٠١٣ ،ص ٣ .

26. http://www.wikileaks-/2011/10/blog-post-3019.html.alarabia.com

٢٧. يوسف تمار، دور وسائل الإعلام في عملية التنشئة السياسية لدى الفرد الجزائري، مستمد الإعلام.